

# الباب الخامس تأثير قائد المؤسسة





لقائد المنظمة تأثير كبير في تحقيق أهدافها؛ فيإمكانه - إذا توفرت فيه مقومات القيادة - أن يؤثر على الفريق الذي يعمل معه، وأن يجعلهم يعملون من أجل تحقيق حلم المنظمة الذي يطمحون إليه.

توجد عوامل عديدة تحدد نجاح المؤسسة وفشلها، يمكن اعتبار كفاءة قائدها معيار القوة التنافسية الأول، فالمؤسسة كيان متكامل، يتكون من العديد من الأقسام والكيانات. ومن هنا تأتي أهمية دور القائد في التنسيق بين العاملين في هذه المؤسسة، وهو ما يحدد كفاءة وفعالية المؤسسة بأكملها.

رن تشغ في من أكثر الشخصيات إثارة للجدل، ولكن ما لا يمكن إنكاره هو أفقه الواسع الذي يتفوق به على غيره، وخبراته الوافرة التي وضعت أرضية راسخة لتقدم شركته؛ فهو يتمتع بروح ملهمة، وحيوية الشباب، والاندفاع والعزيمة التي لا تلين ولا تتحني .. ليس هذا فحسب، بل قادر كذلك على نقل هذه الروح إلى كل موظف معه؛ لتصير روحه هذه هي الروح السائدة في كل هواوي، ومن ثم صار تأثيره على فريقها هو عنصر القوة الأول الذي تمتع به شركة هواوي، تمامًا كما سبق

وقال: "أريد أن أشعل ضوء الحياة في ذلك الظلام الدامس، وأن أقود فريقي نحو النصر".

\*\*\*

## الفصل الأول

### رن تشنغ في أسطورة لا تحب إظهار الذات



في الوقت الذي حققت فيه هواوي إنجازات وانتصارات رائعة توصف بالأسطورية سواء في الأسواق المحلية أو الأسواق الخارجية، فإن رن تشنغ في الذي قادها من نصر إلى نصر، والذي ذاع صيته بين الكثير من الناس، حذر في قوله وسلوكه، يسخر طاقته لإتقان عمله، ولا يجب الحديث عن نفسه أو إنجازاته ... إلخ، لدرجة أن البعض يصفه بـ "الأسطورة التي ترفض إظهار الذات".

بعد عام 1998، قرر رن تشنغ في الابتعاد عن وسائل الإعلام، وفضل أن يعمل من وراء الستار، واشتهر برفض إجراء أي مقابلات مع وسائل الإعلام، وعدم الظهور على شاشات التلفاز. هو حقاً نادر من نوعه؛ ففي عالم يتسارع رجال الأعمال فيه للظهور في وسائل الإعلام، واستغلال شهرتهم لتحقيق مكاسب إضافية لشركاتهم، إلا أنه لا يرفض فقط كل المقابلات والمؤتمرات والتقييمات العلنية، بل يرفض حتى الأنشطة الدعائية التي تصب في صالح شركته هواوي، بل وصل الأمر إلى إصداره

أمراً صارماً إلى المستويات الإدارية العليا بعدم الحديث معه بشأن المشاركة في أي نشاط من هذه الأنشطة، باستثناء مقابلة كبار العملاء، وأي واحد منهم يحاول ذلك فسيعزل من منصبه. احتذى به كل فريق هواوي، حتى صارت شبه مغلقة أمام وسائل الإعلام.

رفضه إظهار ذاته هو انعكاس طبيعي جداً له؛ فهو في الواقع ليس انطوائياً، يقول من يعرفه عن قرب إنه يتحدث عن آرائه وأفكاره ومشاعره بصراحة، ويبدل كل ما في وسعه من أجل إرضاء أصغر عملاء هواوي، ولكنه لا يتحدث ولو بكلمة واحدة إلى وسائل الإعلام. وعندما سئل عن ذلك كانت إجابته مدهشة؛ حيث قال: "نحن لم نقم بأي شيء يعطينا الحق في الحديث إلى وسائل الإعلام، فنحن نتواصل مع العملاء كل يوم، ونقوم بالتغيير والتطوير عقب الاستماع إلى الانتقادات التي نسمعها منهم. لن نكون الأفضل للأبد، ولا يجب علينا أن نتباهى ونتفاخر أمام الإعلام بعد إنجاز صغير حققناه، أنا لا أرفض مقابلة الناس، فأنا أقابل كل العملاء".

الشهرة هي حلم كل رجل أعمال، ولكن يجب ألا تتجاوز حدًا معينًا، وكذلك الصمت. ويرى رن تشنغ في أن عدم ظهوره في الإعلام هو الخيار الأفضل لحماية شركته، خاصةً في بداية تأسيسها، وعلى الرغم من أن ذلك

قد يكبدها خسائر كثيرة، إلا أنه يجنبها العديد من المخاطر المجهولة. ولكن بعدما صارت هواوي ممثلاً ورمزاً لعالم رجال الأعمال الصينيين، وصارت تتنافس أقوى المؤسسات العالمية، فلم يعد ابتعاده عن الإعلام الخيار الأنسب.

لذلك انفتحت هواوي - خلال السنوات الأخيرة تدريجيًا - على وسائل الإعلام الأجنبية. ويرجع ذلك إلى أن الانفتاح على الإعلام ضرورة يملئها دخول الأسواق الخارجية، فأحد أهم التقاليد المتبعة عند التوجه إلى الأسواق العالمية هو الإجابة عن أسئلة واستفسارات وسائل الإعلام. كذلك صارت هواوي أكثر مرونة في تعاملها مع وسائل الإعلام الصينية، وبدأ كبار قادتها يظهرون أمامها ولكن بحذر. ولذلك علاقة أيضًا بالدعوة القضائية التي رفعتها سيسكو عليها في 24 يناير عام 2003، اهتمتها فيها بتقليد ونسخ برامج تشغيل بصورة غير قانونية، لذا أثارت هذه الدعوى القضائية اهتمام العديدين وقتذاك. ومع أن الدعوة انتهت بتصالح الجانبين، إلا إنها جعلت هواوي تخلص إلى استنتاج يقول: "يمكنك التواضع على مستوى المعاملات الشخصية، ولكن لا يمكنك ذلك في البيزنس"؛ لذلك فتحت هواوي الباب على مصراعيه أمام الجمهور؛ لكي تحيب عن تساؤلاتهم واستفساراتهم، ويثق جمهور هواوي بأن أَلغازها لم تعد أَلغازًا بعد.

انفتحت هواوي على وسائل الإعلام، ولكن رن تشنغ في يظل الاستثناء، فهو لا يظهر ذاته لدرجة أعطت انطباعاً لغيره أنه يعتمد ذلك، ولكنه شخصية مميزة - في واقع الأمر - تتمتع بأسلوب قيادي حازم، ويخرج عن قاعدة المألوف. تمتع إنسان مثله بكل ما يملك من نجاح ومال، وتفضيله عدم الظهور، يظهر قدرته العالية على الانضباط والتحكم في ذاته.

وفيما يتعلق بتفسير الآخرين لذلك، فهناك قسمان: الأول يفسره بقلقه من أن يتحول إلى نجم، ومن ثم يوجه انتقادات إلى شركته بأنها تدار بمنطق "حكم الفرد"، إلا أنه في الواقع يعمل على وضع قواعد تنظم عملها وترسخ روح الفريق، ويفضل أن يكون بطلاً من وراء الستار. أما الفريق الثاني فيفسره بأن رن تشنغ في لا يلم جيداً بمنتجات شركته، ومن ثم قد يؤدي تحوله إلى نجم إلى كشف عدم معرفته، ومن ثم فهو لا يجرؤ على الترويج لها.

وأياً كان السبب والنوايا وراء تفسير الفريقين، فإنه يؤكد لها ولم ينفها.. فقط اكتفى بهذه الكلمات: "الماء الهادئ يتدفق إلى أماكن أبعد". وتظهر تلك المقولة منطق سلوكه، الذي يتمثل في المواظبة على العمل دون الاهتمام بما يقوله الآخرون، وأثبتت النجاحات التي حققتها هواوي في



أرض الواقع صدق هذه العبارة؛ فبينما كان الناس منشغلين بمتابعة حرب الترويج لرجال أعمال لا يتوقفون عن التباهي والتمثيل، أصبحت هواوي - خلال سنوات قليلة - الشركة الأهلية القائدة على مستوى الصين.

\*\*\*